

محب جدا ولكن ليس مستحبا

نفس اليوم

رواية

عبد القادر ناهر

نفس اليوم

رواية

عبد القادر تامر

رواية نفس اليوم

جميع الحقوق محفوظة ©

@ABDEL KADER TAMER

الحلم لا يتحقق إلا عندما تحاول بنفسك وتثق بنفسك، فتاة لديها حلم وهو أن تصبح مغنية مشهورة معروفة، الحلم ذات يوم سيصبح حقيقة... هذا ما تقوله دوماً...

يا ليت هذا اليوم يتكرر من جديد، حتى أحاول من جديد وأعرف
الخطأ واتعلم منه...

"يا روسيو تعالي لكي تتناولى فطورك، قد تأخرت على دوامك"
هذه أمي، كل يوم تقول لي هذا... مع اني لا أكون متأخرة أبداً
ولكن على كل حال هذه عادة جميع الأمهات... لا علينا... انا
روسيو والآن كما ترون لدي امتحان موسيقى في المدرسة، لست
خائفة أبداً منه أبداً، بالعكس، إنها المادة الوحيدة التي احبها من
كل قلبي... لعلي يوماً أصبح مغنية مشهورة معروفة... ربما هذا
شبه مستحيل... تتساءلون لماذا؟!... لأن لا أحد يدعمني، سوى
عائتي وهذا لا يكفي... المهم...

أراكم في قاعة الامتحان... سأنجح أنا متأكدة من ذلك، إن لم
يخب ظني... أعرف الأغنية أكثر من اسمي... والآن ذاهبة لكي
اتناول الفطور قبل أن تأتي أمي من جديد...

دائماً تعاملني وكأنني الطفلة الصغيرة ، والآن عمري 19 سنة... أنا الفتاة المدللة في المنزل... غرفتي مليئة بصوري في كل مكان ومليئة بأدوات موسيقية... لأنني أحب جداً الغناء... هذا اليوم من بدايته لا يبشر بالخير أبداً... رغم هذا أنا متفائلة دائماً... إنه أهم يوم في حياتي... إنها فرصتي الوحيدة التي من خلالها أظهر للجميع مهارتي في الغناء وجمال صوتي... لأنني إذا نجحت في هذا الامتحان فسأكون مغنية مشهورة ومعروفة لدى الجميع... وإن فشلت... تعرفون النتيجة...

بعدما انتهت روسيو من تناول فطورها... ذهبت إلى غرفتها وجهزت نفسها جيداً للامتحان الذي سيقدر مصيرها... إما نجاح وشهرة أو فشل وكأنها لم تفعل شيء أبداً... بدأت تصلي لوتتمنى أن يحقق لها هذه الأمنية من قلب صادق ومؤمن... سمعت صوت الحافلة في الخارج... خرجت مسرعة و التفاؤل والأمل يملأ وجهها الجميل... صعدت على الحافلة وذهبت إلى آخر مقعد في الحافلة وجلست هناك ومن فرحتها نسيت إلقاء التحية... ولكن لم يلومها أحد... لأن أي أحد يراها يعرف بأنها سعيدة جداً من تعابير وجهها... كل زملائها نظروا إليها وابتسموا... كان الكل يأس لأنهم يعلمون بأنهم لم ينجحوا في هذا الامتحان ولكن عندما رأوها إعادة لهم الأمل من دون أن تقول لهم كلمة واحدة... حتى الذي كان يقود الحافلة ابتسم...
- انظروا يا رفاق إلى روسيو اليوم، إنها عن غير عاداتها...

- أليس كذلك؟!...؟...
- نعم تبدو سعيدة جداً...
- اعتقد لأن اليوم هو يوم الامتحان الذي من خلاله سوف تتأهل للنجومية إذا نجحت فيه...
- قال سائق الحافلة أيضاً...
- أدام الله لك هذه الفرحة وحقق كل ما تتمنيه...
- لم أرى بحياتي فتاة متفائلة مثل هذه الفتاة...
- بعد دقائق وصلت الحافلة على المدرسة... روسيو ذهبت مسرعة وجهزت نفسها وبدأت تعيد كل شيء وتتدرب حتى لا يكون هناك أي خطأ في الامتحان... ولكن علينا أن لا ننسى بأن لكل ناجح عدو... وهي في الصلاة تتدرب مع صديقتها المقربة رأتها فتاة مغرورة، الفتاة الموجودة في كل فصل... التي تريد النجاح لها فقط وتريد كل شيء لها... أعجبت بصوتها... كانت تقول روسيو دائماً " لا شيء مستحيل ولن أدع أي شيء يقف أمام حلبي وهدفي... مهما كان... إن لم أنجح اليوم سأنجح الغد وإن لم أنجح الغد فاليوم الذي يليه... ما دام لدي أمل بالنجاح فسأنجح بالتأكيد..." كانت تعيد هذه الجملة دائماً عندما تشعر باليأس...
- كانت تعيد لها الأمل والتفاؤل...
- ولكن كيف يمكن أن يكون صوتها أجمل من صوتي؟!...
- يجب علي معرفة السبب، نعم...
- سأحفظ طريقة تدريبها حتى أفوز أنا...
- فأنا أستحق الشهرة أكثر منها...

- إنها مجرد فتاة متوسطة الدخل...
- أما أنا والدي يملك الكثير من المال
- وعندما اشتهر ستزداد ثروتنا أكثر وأكثر...
بعدها رأيتها تلك الفتاة المغرورة... ذهبت مسرعةً وبدأت تتدرب
هي أيضاً... بنفس الطريقة التي كانت تتدرب فيها روسيو...
ولكن مهما فعلت لن تستطيع تقليدها... لأن روسيو قلبها طيب
وتحب الجميع والفتاة تلك عكسها تماماً... اجتمع الكل في الصالة
وبدأوا يتدربون معها...
- يا فتيات انظروا إلى روسيو وصوتها الرائع والجميل والنقي،
- دعونا نتدرب معها...
- تبقى أقل من نصف ساعة للامتحان الأخير...
- وليس لدينا وقت...
- نعم هيا بنا ولكن دون إزعاج...
نظرت روسيو على زملائها وهم متجمعين حولها ويتعلمون منها...
زاد التفاؤل لديها والأمل بالنجاح أكثر وأكثر... جاء جميع
المدرسين و الصحافة لكي تصور هذا الحدث العظيم، الذي
ستثبت للعالم أجمع بأن لا شيء مستحيل ما دام الإنسان يحاول
وما دام لديه أمل بالنجاح... كانت والدتها أول الحاضرين هي
ووالدها وصديقتها المقربة منها... كانت في أول القائمة روسيو...
بدأت تصلي وتدعي أن تنجح في هذا الامتحان... ليس وحدها بل
حتى امها ووالدها وزملائها... إلا تلك الفتاة المغرورة فكانت

تدعي لها بالفشل... لو اجتمع العالم كله ضد حلمك تجاهله وأكمل طريقك قدماً...

– يا ربي حقق لي هذه الأمنية...نجاحي في هذا الامتحان هو أمني الوحيد الذي من خلاله سأصبح مغنية مشهورة وأحقق حلمي...أعرف جيداً بأن لا شيء يصعب عليك... أمين... ندهت المديرية ل روسيو... لكي تخرج إلى مسرح المدرسة الكبير... الكل بدأ بالتصفيق لها عندما خرجت وهذا شجعها أكثر وزادها ثقة بنفسها... الامتحان كان أغنية صعبة بعض الشيء... ولكن كانت قد تدربت عليها جيداً... ولهذا لم تكن خائفة من شيء... حتى وصلت إلى نصف الأغنية واخطأت دون أن تقصد ودون أن تشعر... كانت واثقة جيداً بأنها تدربت جيداً على هذه الأغنية ولكن الذي حدث صدم الجميع... مما أدى إلى عدم قبولها... تلك الفتاة المغرورة بدأت تضحك عليها... وتقول... – تستحقين هذا...

سمعتها روسيو ولكن لم ترد عليها... ذهبت على منزلها وهي تبكي وتدعي ربها طول تلك الليلة أن يعيد لها ذلك اليوم لكي تصحح ذلك الخطأ... – يا ربي... أنت الذي تقول لأي شيء كن فيكون... حقق لي هذه الأمنية... إنها أمني الوحيد...، تعيد وتكرر هذا حتى استيقظت في صباح اليوم الثاني وكان نفس اليوم الذي فيه الامتحان... تكرر من جديد... لم تصدق نفسها... اعتقدت بأنها تحلم... ولكن كانت على أرض الواقع... نفس السيناريو تكرر من

جديد... ذهبت لكي تخبر والدتها بهذا الشيء ولكن لم تصدقها...
لأنه حقاً شيء لا يصدق...

- امي اسمعي ماذا حدث معي البارحة، لم أنجح في الامتحان بسبب خطأ أخطأت به دون أن أقصد... وفي نفس تلك الليلة دعيت ربي أن يتكرر هذا اليوم لكي أصلح هذا الخطأ وأنجح... وهذا الذي حدث... اليوم عندما استيقظت تفاجئت عندما رأيت بأن أمنيّتي قد تحققت... حتى أنا في البداية لم أصدق نفسي حتى رأيت موعد الإمتحان...

- ولكن ماذا تقولين يا روسيو؟! هيا اذهبي واغسلي وجهك ومن ثم تعالي لكي تتناولي فطورك وتجهزي نفسك للامتحان... هيا بسرعة فلا يوجد وقت لديك...

كانت روسيو سعيدة ومتفائلة أكثر من البارحة بكثير... نفس السيناريو تكرر... حتى جاء لحظة الإمتحان... لحظة خروجها على المسرح... بدأت بالغناء وتعلمت من خطأها واستطاعت تفادي الخطأ هذا والنجاح في هذا الإمتحان... الكل بدأ بالتصفيق لها الكبير والصغير وكل شيء كان مسجل مباشر لجميع أنحاء إسبانية... وهي على المسرح قالت...

- لم أكن لأنجح اليوم دون ثقتي بربي وبنفسي وعندما فشلت في البداية لم أياس بل تعلمت من الخطأ والآن... الفشل هو بداية النجاح ولن تنجحوا حتى تفشلوا وتعلموا من أخطائكم... وعدم الوقوف عندها... ثقوا بأنفسكم لأنكم تستطيعون الوصول إلى أحلامكم ما دام لديكم أمل وثقة بأنفسكم وبربكم... فلا شيء

مستحيل ما دام الأمل موجود... حاول مرة وثانية وثالثة حتى
تنجح... تعلمت أن النجاح لا يأتي بسهولة... وتعلمت أيضاً بأن
اتجاهل من يريدني أن أفشل... تذكروا دائماً هذه الجملة " صعب
جداً ولكن ليس مستحيل " كل شيء مستحيل يصبح ممكناً
عندما تحاول... الكل وقف وصفق لها للمرة الثانية... ومن هذا
اليوم أصبحت من أشهر المغنيات في العالم وانشهت على جميع
منصات التواصل الاجتماعي...